الرفيق النقيب "ولدهايمانوت تخلوم" المسؤول السابق لسجن سامبل - اسمرا - يتحدث لـ "الهدف" عن

الوحشية التي يعامل بها الاثيوبيون سجناءهم

يواصل الشعب الارتيري كفاحه العادل من اجل حقوقه القومية المشروعة . وخلال الفترة الاخيرة واثناء تصاعد الكفاح المسلح ، استطاع الثوار تحرير الالاف من الارتيريين المعتقلين وضمهم لصفوف الثورة وفي احدى عمليات تحرير السجناء قام مسؤول سجن ((سامبل)) ولدهايمانون بدور كبير في العملية ... هذا وقد التقت الهدف مع الرفيق ولدهايمانون تخلوم حيث طلبنا منه شرح تفاصيل هذه العملية البطولية ، فبدأ كستعيدها معنا لحظة بلحظة ، قال :

* لقد كان يتملكه شعور وطني قبل ان ينتقل من اثيوبيا الى ارتيريا وفي اسمرا بدأ يشاهد المعارك الدامية ، وذبح النساء والاطفال ، ومن هنا بدأ يتساءل مع نفسه لماذا يحرس الارتيريين في السجن والعدو يتكل بهم ويقتلهم هنا وهناك ؟ كيف يمكن ان يخدم وطنه ارتيريا بشكل ايجابي ؟..

* في يوم ٢ من شهر شباط حضر الى مقره اثنان من اعضاء جبهة التحرير الارتيرية وتبادلا معه حديثا تمهيديا اوليا عن شعوره تجاه ما يجري ضد الشعب الارتيري ، وبعد ان اطمأنا الى ميوله ، اخبراه بأنهما قادمان من طرف المجلس الثوري ، وهما بحاجة لمعاونته من اجل اخراج المساجين . وقد كان ايجابيا معهم فيما يتعلق بهذا الطلب .

* طرح على عضوي ج.ت.أ. ظروفه العائلية والمسؤوليات تجاه اسرته ، وانه قد حضر من اثيوبيا ليعمل في ارتيريا فترة ٣ سنوات مع السلطة ليؤمن الحاجيات الاساسية لاسرته . وبعد ذلك وازن بين مسؤوليته تجاه وطنه وشعبه ومسؤوليته تجاه اهله ، فرجح الكفة لصالح وطنه اولا .

* ثم سرد كيف انتظمت الاتصالات بينه وبين الجبهة من اجل اعداد اليوم المناسب لتنفيذ خطة تخليص المساجين . ولقد حدد يوم الثلاثاء ٩ — ٢ لذلك الا ان العملية قد تأجلت لليوم الثاني بسبب عدم تمكن الجبهة من اعداد المقاتلين اللازمين . وقد حصلت نفس النتيجة يوم الاربعاء نتيجة لنفس السبب السابق . بعد ذلك شدد في ضرورة تنفيذ هذه العملية وبأسرع وقت ممكن ، وذلك لان السلطات كانت قد طلبت منه ارسال مزيد من التعزيزات لحراسة السجن اولا وكذلك كهربة السور المحيط بالسجن ثانيا تحسبا لاية طوارىء .

الا انه لم يوافق على ذلك وطمأن السلطة بأن القوة التي يملكوها كفيلة بحماية أمن وسلامة السجن (عدد الجنود لحراسة السجن كانت ثلاثة المجموعة في مدخل السجن فحسب ولكن كانت هناك قوة أخرى يبلغ عددها ٤٣ جندي لحراسة البلدة والموتور الملاصق للسجن — وكان لا بد من هذا الحساب للمجموعتين) .

* وأخيرا كان يوم الخميس هو اليوم المنتظر ، وضعت الخطة الساعة الواحدة بعد الظهر مع رفاق من الجبهة — حيث سيحضروا الى السجن تمام الساعة الخامسة والنصف وبملابس السجانة اما المقاتلون فسيحضرون في تمام الساعة السابعة ويبلغ عددهم خمسون فدائيا .

وقد تطلب منه ان يحضر ١٥ سجانا من الذين خارج الدوام ليستعين بهم في تنفيذ العملية ، وفي الوقت المناسب تجول ولدهايمانون في العنابر ، وبكل هدوء اخبرهم بالخبر وبالخطة التي يجب ان يلتزموا بها في خروجهم .

ولقد كان الخبر قد سقط عليهم ليجلب السعادة لنفوس المساجين حيث لمعت عيونهم وبانت الفرحة على ملامح وجوههم لان ساعة الخلاص من هذا الكابوس قد دنت ، وبدأوا يتحركون بشكل وكأنهم يكادون ان يطيروا من فرط السعادة والحبور ، وفي نفس الوقت يتحركون بكل انضباط والتزام بالتعليمات التي تليت عليهم — ثم ذلك والسجانون لا يعرفون بما يدور في الداخل .

* واضاف انه قد اعد سيارة السجن (الشاحنة) قبل يوم حيث لم يسمح لها بالخروج من السجن ووضع فيها المواد الغذائية اللازمة ، والادوية والالات الطابعة ومجموعة من الاسلحة المختلفة .

وفي الوقت المحدد نقل المساجين المصابين من مستشفى السجن للسيارة وكان عددهم ستة ، وفي هذه الفترة بالذات اتصل مسؤولو السجون فيما اسمرا ليطمئنوا عن الوضع في السجن بعد ان سمعوا ان المساجين في ((أدوغالا)) قد هربوا ، وهم يروا ضرورة تعزيز الحراسة من جديد ، لكنه طمأنهم من اخرى وان الامور تسير على ما يرام ، وانه سيطلب ذلك عندما يرى الضرورة لهذه التعزيزات .

ولقد اضطر ان يبادر في تنفيذ الخطة هذه بالرغم من تأخير المقاتلين الخمسين بعض الوقت ، وحضورهم وكان قد اخرج المعتقلين ونظمهم في ستة صفوف ووضع لهم الحمايات اللازمة في المقدمة والمؤخرة وفوق سطوح الغرف بعد ان اخذ موافقة الاشتراك من كل السجانين الموجودين باعتبارهم كلهم ارتيريون .

وفي تمام الساعة الثانية والثلث كان السبعمائة سجين قد انطلقوا خارج السجن ، وتبعتهم السيارة، وتم اللقاء والتجمع في مكان متفق عليه خارج المدينة على بعد عشرة كيلومترات — وبهذا يكون قد خرج من هذا السجن سبعمائة مناضل بينهم من هو محكوم بالاعدام وعددهم يتجاوز العشرين ، وبينهم من هو محكوم مؤبد — ومنهم من قضى في السجن ما يزيد على اثني عشر عاما ، وبينهم حوالي ٣٥ شخصا من الاثيوبيين انفسهم قد اطلق سراحهم — وخرج الجميع يتنشقون هواء الحرية الطلق في ربوع ارتيريا المحررة وشبه المحررة .

★★★

" ولدهايمانون تخلوم "

نبذة عن عمل الرفيق النقيب :

* كان قبل تسلمه هذه المهمة مسؤولا عن سجن ((سامبل)) في مدينة اسمرا . سجن للمساجين حيث فترة السجن قليلة . بقي في هذا الموقع لفترة ٦ شهور .

* ثم انتقل بعد ذلك لسجن ((عصب)) لفترة ٤ شهور .

* بقي في مدرسة السجانة لفترة ٤ اشهر اخرى .

* اما فترة خدمته الاخيرة فكانت في سجن ((سامبل)) حيث بقي هناك سنة ونصف السنة حتى خرج ومعه مجموعة المساجين .

* لعب دورا كبيرا وهاما في عملية تنفيذ الخطة المرسومة لاخراج ٧٠٠ مناضل من غياهب هذا السجن ، ويحظى اليوم باحترام قيادات وكوادر وقواعد جبهة التحرير الارتيرية ومجموع الشعب الارتيري لانه نجح في عملية كهذه والتي يستحق من اجلها كل اعتزاز وتقدير .

●●

الطلبة العرب في المانيا الغربية وبرلين يستنكرون اغلاق مقر الاتحاد الوطني لطلبة عمان فرع القاهرة..

ارسل الاتحاد العام للطلبة العرب في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية برقية الى السادات حول اغلاق مقر فرع الاتحاد الوطني لطلبة عمان ومصادرة ممتلكاته وملاحقه المباحث المصرية لاعضاء الاتحاد ، حيث طالبت البرقية السادات باعادة فتح المقر ، والسماح للطلبة العمانيين بممارسة حقهم النقابي الديمقراطي. ومعلوم ان عدة اتحادات ومنظمات شعبية وطلابية استنكرت اجراءات النظام المصري الجديدة ضد الطلبة العمانيين والتي تأتي متوافقة مع التوجه المصري نحو التنسيق مع الرجعيات العربية ومنها نظام قابوس !

معارك مشرفة يخوضها ثوار عمان ضد القوات الايرانية القابوسية الاردنية المشتركة..

سنحمل السلاح حتى يتحرر الوطن ..

الثوار في احدى هجماتهم على العدو !

منذ بداية هذا الشهر ازدادت حدة المعارك في منطقة ظفار ، بينما يلعب الاردن دوره العسكري والسياسي الى جانب ايران تلبية للمطامع الامبريالية في اجهاض حركة التحرر العربي في المنطقة سواء أكانت في الشرق الاوسط او الخليج العربي وبالذات تصفية الثورة المسلحة في عمان والاطاحة بالنظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ، وكما هو معلوم ان للاردن الان في عمان كتيبة مشاة هاون ، وكتيبة هندسة ، وكتيبة القوات الخاصة بحرب المدن وكتيبة المشاة الخاصة ، وقوات الطيران الاردنية ، اضافة الى ضباط المخابرات وغيرهم .. هذا وقد كشفت الجبهة الشعبية لتحرير عمان هذه الحقائق امام الدول العربية في مذكرة رفعتها الى جامعة الدول العربية حول هذا الموضوع ...

هذا وقد توادرت معلومات اخرى عن تورط النظام الاردني في عمان والصفقة التي عقدها الملك حسين مع السلطان قابوس ، وتكشف هذه المعلومات بعضا من الشروط التي اتفق عليها الطرفان حول تاجير الجيش الاردني وهي كما يلي :

١ — يدفع نظام قابوس ١٥ دينارا يوميا لكل اردني يقاتل في ظفار ، ويحسم النظام الاردني من اصلها ١٠ دنانير لحسابه ، فيبقى للجندي ٥ دنانير.

٢ — يدفع نظام قابوس ٣٠ دينارا يوميا لكل ضابط اردني ، ويحسم النظام من اصلها ١٠ دنانير لحسابه ، فيبقى للضابط ٢٠ دينارا .

٣ — يدفع نظام قابوس ٥٠ دينارا لكل طيار اردني يشارك في القتال ضد الثوار ، ويحسم منها النظام الاردني ٢٠ دينارا ، فيبقى للطيار ٣٠ دينارا .

٤ — يدفع النظام القابوسي ٤ الاف دينار «دية» لكل قتيل من الجيش الاردني يسقط في القتال ضد الثوار في عمان ، كما يدفع ٥ الاف دينار اردني «دية» للقصر الاردني .

ومضت هذه المصادر الوثيقة الاطلاع قائلة ، انه سقط حتى الان ٦٩ قتيلا من مختلف الرتب من القوات الاردنية المقاتلة في عمان ، ومن بين هؤلاء القتلى طيارين اثنين من اللواء الشمالي ، وطبيب واحد في الجيش الاردني وهو ايضا من اللواء الشمالي في الاردن ، وهو من ال ((العمري)) .

ومن جهة اخرى ذكرت عدة بلاغات اصدرتها الجبهة الشعبية لتحرير عمان عن عملياتها العسكرية في ١٧ و ٢٦ و ٣٠ اذار الماضي في المنطقة الغربية من اقليم ظفار ، ويقول البيان ان قوات جيش التحرير الشعبي استطاعت قتل وجرح (٣٧) من افراد العدو .

هذاوقد اعترفت قوات السلطان قابوس في مسقط ان الثوار المعتصمين في الجبال الواقعة في جنوب السلطنة اصابوا طائرتي هليكوبتر حكوميتين في الاسبوع الماضي وقتل في ذلك الحادث شخصان وجرح قائدا الطائرتين !

وحاليا تقصف الطائرات الايرانية والاردنية والقابوسية تجمعات المواطنين في المنطقة الشرقية لاقليم ظفار وتقوم القوات المعادية بانزال المئات من الجنود في طائرات الهليكوبتر على امتداد المنطقة ، وتاتي هذه الحملة العسكرية الجديدة التي بدأت قبل فصل الامطار بهدف تحقيق نصر سريع هناك لرفع معنويات القوات الايرانية المنهارة نتيجة للخسائر الجسيمة التي تكبدتها بعد حملة كانون الاول الماضي الفاشلة !